رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة السادسة - العدد [24] شوال ١٤٢٩هـ/ أكتوبر ٢٠٠٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* اللجنة التنفيذية العليا.
* رسائل فريا ستارك من الكويت (١).
* صحيفة «اليمامة» في المملكة العربية السعودية.
* محضر اجتماع الأمانة العامة الرابع والعشرين لمركز الوثائق بدول مجلس التعاون الخليجي.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

تاريخ الكويت حافل بأحداث وشخصيات ومواقف لا يغيض معينها، وفي كل يوم تكشف الوثائق الحكومية والأهلية والمصادر العلمية المختلفة معلومات جديدة يمكن أن تضاف إلى التاريخ العام لدولة الكويت.

وفي هذا العدد من مجلة «رسالة الكويت» نلتقي بمجموعة من الموضوعات التي نقدم من خلالها إضاءات على بعض الجوانب المذكورة، فمن الوثائق الحكومية اخترنا استعراض قرارات اللجنة التنفيذية العليا التي تم تشكيلها في ١٩ من يوليو عام ١٩٥٤م التي كانت بمثابة مجلس الوزراء في الوقت الحاضر. وقد اتخذت تلك اللجنة الكثير من القرارات التي أسهمت في تنظيم الدوائر الحكومية وإقامة المؤسسات التي تحتاج إليها الدولة في نهضتها الجديدة. ومن يطلع على تلك القرارات يدرك قيمة نشر مثل تلك الأعمال في بيان التطور الإداري للمرافق الحكومية، وسوف نوالي -في أعداد قادمة- نشر ما يتصل بقرارات هذه اللجنة لتكتمل أمام القارئ صورة هذه الجهود المبكرة في تاريخنا المعاصر.

كما يتضمن هذا العدد ما كتبته الرحالة فريا ستارك من الكويت حين زارتها عام ١٩٣٢م قادمة بالطائرة من بغداد، وقامت برحلة إلى صحراء الكويت الجنوبية مع عائلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (ديكسون) حيث وصفت الحياة في بادية الكويت، ورصدت جوانب من الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الكويت.

ونأمل أن يسهم ذلك في إثراء ذاكرة الأمة وإيقاظ وعي أبنائها بحركة التطور التاريخي فيها.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت :٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

رسائل فريا ستارك من الكويت (١)
١٩٣٢، ١٩٣٧م

فريا ستارك بالملابس العربية

سبق لمركز البحوث والدراسات الكويتية أن أصدر عددا خاصا من «رسالة المركز» في نوفمبر عام ٢٠٠٣م تحت عنوان «فريا ستارك في الكويت» استعرض فيه ما كتبته عن رحلتيها إلى الكويت في عامي ١٩٣٢م و١٩٣٧م من خلال ما كُتب عنها ، وما كتبته هي في المجلة الجغرافية (Geographical Magazine) أكتوبر ١٩٣٧م .

وقد بحثنا عن مزيد من المعلومات عن تلك الفترة التي قضتها تلك الرحالة الشهيرة في الكويت ، فأمكن الوصول صيف هذا العام إلى مجموعة من الخطابات التي أرسلتها فريا ستارك من الكويت إلى أقاربها وأصدقائها في أوربا ، والتي تلقي الضوء على تفصيلات أخرى لم ترد فيما نشرته من قبل عن الكويت في فترة الثلاثينيات . وسيكون مجموع هذه الرسائل بالإضافة إلى ما سبق نشره مادة كتاب مستقل نأمل أن يتم إصداره في المستقبل القريب إن شاء الله .

وسوف نعرض في هذا العدد من «رسالة الكويت» وفي أعداد قادمة بعضا من تلك الرسائل . وسنبدأ بالرسالة الوحيدة التي أرسلتها في ربيع عام ١٩٣٢م بعد زيارة لها لصحراء الكويت الجنوبية مع عائلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ديكسون .

وتسبق رسالتها الأولى من الكويت رسالة أخرى أرسلتها فريا ستارك من البصرة وهي في طريقها إلى الكويت ، وكانت موجهة إلى صديقتها فينشيا بودكم (Ventia Buddicom) وذلك في ١٧ من مارس ١٩٣٢م تقول فيها لقد : حصلت على إجازة سأقضيها في الكويت ، التي تقع عند رأس الخليج بصحبة

يونجز (Youngs) والسيدة جوليان هكسلي (Julian Huxley) ، وسيكون ذلك أمرا مريحا لي لاستعادة الهدوء إلى نفسي بعد عمل شاق .

فريا ستارك في شبابها

وقد بدأت رحلتها من بغداد بالطائرة ، حيث وصفت صحاري ما بين النهرين ، ثم الأهوار والمستنقعات التي تتخللها القنوات الضيقة وتحفها أعواد القصب ، ووصفت القرى بأكواخها المصنوعة من أعواد القصب ، التي تنتشر هنا وهناك . ثم هبطت الطائرة في منطقة الشعيبة (العراقية) عند غروب الشمس .

ومن الشعيبة تذكر فريا ستارك أنهم قد ركبوا السيارة إلى بلدة الزبير الصحراوية الصغيرة المسورة ، ولاحظت عند مرورهم في شوارعها أنه لا توجد نوافذ مطلة على الخارج (كلها حوائط وأبواب - أما النوافذ فهي في داخل البيت) . وأخيرا وصلوا إلى مبنى القنصلية حيث كان في انتظارهم عشاء فاخر . وتعلق ستارك بأن الرحلة بشكل عام مريحة لكنها لا تعتبرها سفرا لأنها لم تختلط مع الناس ولم تتعرف على حقيقة البلاد . ومع ذلك فإن الطائرة هي وسيلة رائعة لمعرفة الخطوط العامة لجغرافية المكان . وتصف ستارك الجو في ذلك الوقت بأنه ممطر ورطب ، مثل صباح ديفون شاير . أما بقية رسالتها فلا علاقة لها بموضوع الرحلة .

الرسالة الأولى:

فلورا ستارك Flora Stark[1] جنوب الكويت

٢٠ مارس ١٩٣٢م

الإجازة هنا ممتعة وأشعر بأنني أحسن وأفضل في نسيم الصحراء العليل لقد أخذتنا أسرة ديكسون (المندوب السياسي البريطاني في الكويت) إلى الصحراء الجنوبية للكويت حيث يوجد مخيمهم الذي يتكون من خيمتين بيضاويتين مزدوجتين وخيمة أخرى بدوية (بيت شعر) ذات ألوان براقة ومنسوجة من أقمشة بيضاء وسوداء وصفراء ومزخرفة بأشكال جميلة من الخيوط الصوفية الملونة .

وتبدو للناظر الحافات الصحراوية المنخفضة والرمال الممتدة التي تتخللها شجيرات العرفج ببراعمها البنية الشوكية التي ستتحول بعد يوم أو يومين إلى أزهار صغيرة صفراء .

(١) فلورا ستارك هي والدة فريا ستارك .

ديكسون

* لقد وصلنا إلى الكويت ، وهي بلدة صحراوية صغيرة تقع على الخليج (العربي) يشغلها نحو ٧٠ ألف نسمة ، ولم يدخلها من سمات الحضارة الغربية سوى الجرامافون (البشتختة) التي قد أدخلت حديثا إلى الكويت ، ولها واجهة بحرية طويلة تطل على مياه البحر الزرقاء ، حيث تشاهد فيها جميع أنواع سفن الغوص على اللؤلؤ بأشكالها القديمة البديعة التي تتميز بمؤخرتها المسطحة المنقوشة وهي مصنوعة من الخشب المجلوب من المليبار .

* ونظرا لسقوط الأمطار بغزارة فقد تأخرنا في الوصول (إلى الكويت) حيث كان علينا أن ندور حول مسطحات من مياه الأمطار والسيول التي كانت تندفع بسرعة عبر الصحراء .

* اشتريت أربعة أثواب نسائية : سوداء وبرتقالية وحمراء قانية وآخر مخططا ، وهي مناسبة لحفلات الشاي[١] . آملة أن تستحسنين ذلك ، واشتريت كذلك مجموعة من المجوهرات الذهبية متواضعة الصنعة نسبيا كلفتني ٥٢ روبية ، وتحتوي على مشبك وخاتمين من التركواز وثلاثة بروشات ، وحوالي ٥٠ لؤلؤة صغيرة غير متناسقة . وتجارة اللؤلؤ في أدنى مستوياتها الآن ، وبالتالي فهذا هو وقت شراء اللؤلؤ لمن يملك المال .

* ذهبنا يوما للتجول في الأسواق ، (وذهبنا إلى الصفاة وهي مكان رائع تدخله شمس الصحراء وهواؤها . يحيط به سور له أبراج مستديرة وبه مساحات مفتوحة وخالية في كل مكان ، وهو الآن محاصر (اقتصاديا) من قبل ابن سعود الذي قام بحوالي ١٦ غارة على الحدود في الليلة الماضية وأسر خمسة كويتيين[٢] . وقد حدث ذلك على بعد أميال قليلة من الحدود النجدية ، حيث لا يوجد هناك سوى عدد قليل من خيام البدو وأغنامهم وجمالهم . وكنا جميعا في هذا الصباح على ظهور الجمال التي كانت تتمايل إلى الأمام وإلى الخلف في حركة لطيفة تجلب النعاس ، على عكس حركة بغلي حينما أمتطي سرجه .

* تحب أسرة ديكسون العرب بحق ، فهو ليس حبا عابرا ، وقد أكلنا طبقا مليئا بالأرز ولحم

(١) يلبس الأوربيون في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين للفترة التي يتناولون فيها شاي المساء أثوابا طويلة فضفاضة يطلق عليها اسم Tea gown .

(٢) تتكلم فريا ستارك هنا عن ساحة الصفاة التي كانت من أكبر الأسواق في الكويت حيث تتجمع فيها تجارة البادية وتخرج منها . أما الأحداث التي أشارت إليها فهي الأحداث التي صاحبت الحصار الاقتصادي الذي فرضه ابن سعود على الكويت والذي منع فيه المتاجرة (المسابلة) مع الأسواق الكويتية .

صحراء الكويت الجنوبية – صورة التقطها المعتمد البريطاني ديكسون

الأغنام ، أكلناه بأصابعنا ، ذلك الأمر الذي لم تستسغه السيدة هكسلي . وقد زارتنا بعض النساء (البدويات) للحديث معنا ، وكن يرتدين براقع سوداء لها ثقبين للعينين .

كم كنت أتمنى أن أقفز بعيدا إلى وسط الجزيرة العربية . إنه لأمر جميل أن يكون على حافة الصحراء ذلك المكان الذي له فتنته وجماله الرائع ، وهو أمر لا يمكن وصفه : إنه السكون والهواء العليل المبهج .

* هناك يوجد الوهابيون ، الذين لا يتساهلون أبدا في مسألة الأخلاق والشراب ، ويبدو أن التدخين قد أصبح مسموحا به الآن ، والتزامهم بالصلاة أكثر من العراقيين .

وقد اصطحبتنا امرأتان إلى آبار المياه ، وبقيتا هناك تصليان في حين أننا عدنا إلى الخيام ، حيث صادفنا في طريق عودتنا أفعى ملتفة على الرمال ، وكان أبناء ديكسون الاثنين يمضيان الوقت في اللعب هنا وهناك مع أطفال العرب . وكانا يحفران جحور الضباب (السحالي) ويصيدان القنافذ ويقضون وقتا سعيدا ، وهم جميعا يعرفون الناس هنا ولديهم الكثير من الأصدقاء ، ولا يوجد من الأوربيين هنا إلا الطبيب وقليل من المبشرين الأمريكيين الذين لا يتحمس لهم أحد .

* إن التجول مع الصغار أمر رائع ، وهم يسعدون ويسرون بالأشياء الصغيرة مثل الخنافس أو غروب الشمس أو الأكل .

العشاء الآن ! ! يجب أن أتوقف (عن الكتابة) ، فقد أحضر الآن أبريق أخضر لنغسل أيدينا لوجبة العشاء» .

فريا

(يتبع)